

مقياسا الرذائل و الفضائل

في إطار فكر أبي حامد الغزالي

(دراسة سيكومترية)

الدكتورة نادية جازولي
جامعة الجزائر 2

مقدمة:

تعددت النظريات والطروحات والقوائم فيما يخص مفهوم الصحة النفسية، مما شكل صعوبة فيما يخص تحديد تعريف واضح ومحدد وقاطع لمصطلح الصحة النفسية، ويمكن حصر نقاط الصعوبة في ثلاثة عوامل: أما الأول فيتمثل في غموض الحدود بين المرض والصحة حيث أنه بالرغم من أن معظم المختصين بما في ذلك خبراء منظمة الصحة العالمية، يتفقون على أن الصحة هي حالة تتجاوز مسألة المرض، لكنهم لم يتفقوا على تعريف محدد للمرض، بالإضافة إلى أن غياب المرض لا يعني وجود الصحة، لأنه مهما بلغت الدرجات الصحية للفرد، إلا أنه لا يخلو من التوترات والنقائص، فقدّر معين من الضيق والألم والمعاناة لا بد منه.

كما أن الخلو من المرض، إذ ينفي عن النفس علامات ضعفها ووهنها، لكنه لا يبث فيها علامات قوتها وقدرتها على تحمل الإحباط والصراع، وتمتعها بالصحة النفسية. (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1994)

أما الثاني فيتمثل في عامل الزمان والمكان، فهما يشكّلان أحد أسباب غموض وصعوبات تحديد الصحة النفسية، لأن تعريف الصحة النفسية أو تحديد مفهوم للصحة النفسية يخضع تبعاً لتنوع المرجعيات والمعايير، فهو يختلف من مجتمع إلى آخر، وفي المجتمع الواحد من زمان إلى زمان، ومن عالم نفس إلى آخر بحسب الخلفية الثقافية والنفسية لكل منهم، ولذلك فالصحة والمرض، لا يمكن أن يطرحا خارج إطار الزمان والمكان، وتعميم مفاهيم

الصحة النفسية دون مراعاة هذين العاملين، يعتبر خطأ منهجيا، ومن ثم فالقول بكونية الصحة والمرض لا يعدو أن يكون ترويجا للنموذج الغربي الذي فرض ذاته على العديد من المجتمعات نظرا لقوة الحضارة التي تسنده. الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في مفهوم الصحة النفسية وفي الكثير من المفاهيم المتعلقة بها/ تحقيق الذات، التوازن، التوافق السعادة... وإعادة تعريفها إجرائيا بما يتفق مع تصورنا الإسلامي للإنسان.

أما الثالث فيمثل في خصائص كل من المرض والصحة، حيث أكد الدليل الطبي العقلي الإحصائي الأمريكي على تشابه المرض في كثير من الخصائص والصفات، ولذلك يحدد قائمة من المحكات في كل حالة، بشكل يجعل من المقبول وضع التشخيص بصدها إذا توفر عدد متفق عليه من المحكات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن الذين يتمتعون بصحة جيدة، يبدون تنوعا في السلوك وفي الديناميات النفسية بشكل يجعل كل واحدة منهم حالة فريدة. (مصطفى حجازي، 2004، 31)

فهذه المرونة وهذا التنوع يفسر بدوره منظورات الصحة وتعدد القوائم التي وضعها متخصصون مختلفون موضحين فيها الخصائص أو السمات الخاصة بالمرض والصحة. ومن هذا المنطلق، كانت الدراسة للصحة النفسية عند أبي حامد الغزالي، من خلال ما لاحظته الباحثة من أسبقية الغزالي في وضعه لقائمة خصائص الصحة النفسية وهي عبارة عن قيم أخلاقية يشكل مجموعها حسن الخلق، وقائمة أخرى للمرض النفسي، وهي عبارة عن قيم أخلاقية يشكل مجموعها سوء الخلق، الأمر الذي دفعنا إلى دراستها، وإخراجها من صفحات التراث القديم، وإعطائها حق الدراسة العلمية.

الإشكالية

إن المقاييس الخاصة بالصحة النفسية، إما داخلية في المفهوم الكلاسيكي (الخلو من المرض) وهي تشكل أكبر نسبة، وإما داخلية في المفهوم الحديث الإيجابي، ولكن المقاييس التي تجمع المفهومين نادرة، ولا زالت تحتاج إلى تطوير وتحديد واضح ودقيق لمفاهيم المرض والصحة التي انطلقت منها.

فما دام ليس هناك اتفاق على تعريف واضح ومحدد لمفهوم الصحة والمرض، فإن قياس هذين الأمرين لا زال صعبا.

فبالنسبة لمفهوم المرض فإن المؤشرات الإكلينيكية للصحة النفسية بالمفهوم السلبي تعكس نموذجا لمرض، ونموذج المرض هو مفهوم لحالة مرضية ممثلة بعلامات وأعراض. وعلماء الغرب اليوم، يتكلمون عن نموذج المرض، والحالة المرضية للإنسان، فتجاربهم المهنية في عمليات العلاج تؤكد بان الحالة المرضية غير نموذج المرض.

فالحالة المرضية هي ممثلة بالشعور بالألم وعدم الارتياح أو توقع التغير في الوظائف والشعور المعتادة، بمعنى أن الإنسان يمكن أن يشعر بالمرض دون أن ينجح علم الطب في أن يحدد المرض، فما يهم في هذا القرن، كما أكد على ذلك بعض الباحثين هو شعور المريض وليس ما يشعر به المتخصصون. (آن بولنج، 2007، 24)

هذا من جهة مفهوم المرض، أما بالنسبة للمفهوم الإيجابي للصحة النفسية، فليس هناك اتفاق على تعريفه، هذا من جهة ومن جهة أخرى، توصف الصحة بمواصفات متنوعة، فهي تتكون من مكونات محددة، يجب أن تقاس منفصلة.

انطلاقا من هذه المشكلات المطروحة في الغرب فيما يخص بناء مقاييس دقيقة تستوعب كل هذه الأفكار، وبعد دراسة تحليلية لنظرية الغزالي، وجدت الباحثة أن مفهوم الصحة النفسية عند الغزالي يجب على هذه التساؤلات التي يطرحها الغرب اليوم، ويستوعب كل هذه الأفكار المطروحة أو على الأقل أغلبها، فهو مفهوم يستوعب أمرين :

- أولا: الجانب السلبي (الخلو من المرض)، بالإضافة إلى مفاهيم المرض الجديدة التي طرحها الغزالي (سوء الخلق، الغفلة) والتي قد لا تكون لبعضها أعراضا مرضية واضحة، كما هو حال مرض الغفلة.

- ثانيا: الجانب الإيجابي (التحلي بالقيم الأخلاقية، بالإضافة للبعد الديني الذي يغطي هذه القيم، والمفاهيم المطلقة غير النسبية التي تميز بها هذه القيم.

الأمر الذي دفعنا إلى بناء هذين المقياسين انطلاقا من نظرية الغزالي. فما هو مفهوم الصحة النفسية عند الغزالي ؟ وكيف تمت عملية بناء مقياسي الرذائل والفضائل للذات يمثلان الصحة النفسية عند الغزالي؟

مفاهيم البحث:

1- المرض:

- التعريف الاصطلاحي: الأمراض عند الغزالي نوعان:

أولاً: مرض فكري متمثل في الغفلة.

ثانياً: مرض خلقي متمثل في أمراض الرذائل وسوء الخلق.

1.1 الغفلة:

التعريف الاصطلاحي: هي خلو القلب عن القيم المرتبطة بالتوحيد، (أي الفضائل) فالغافل مريض، كافراً كان أو مشركاً أو منافقاً أو حتى مؤمناً ولو خلا القلب من الصفات المذمومة (الأخلاق السيئة)، وذلك بسبب ضعف الذكر أو التوحيد أو انعدامهما. فقيم الغافل لا ترقى إلى درجة الفضيلة، فلا هو حسن الخلق، ولا هو سيء الخلق.

- التعريف الإجرائي: الغفلة هي مجموع الدرجات التي تحصل عليها المفحوص في المقاييس من مجمل رذائله وفضائله، والمقدرة في هذه الدراسة بما هو أدنى من 55 درجة.

2.1 أمراض الرذائل وسوء الخلق:

التعريف الاصطلاحي: الرذائل هي الأخلاق السيئة، وهي أمراض القلوب وأسقام النفوس التي لا يشعر بها صاحبها غالباً، ويلخصها الغزالي في تسع رذائل أساسية (الغضب، العجب، الكبر، الغرور، البخل، الجاه والرياء، الحسد، عيوب اللسان، عيوب البطن)، تتفرع منها رذائل فرعية، ومجموعها يشكل سوء الخلق، وهو عبارة عن هيئة راسخة، تصدر عنها الأفعال السيئة بسهولة ويسر، وبغير حاجة إلى فكر وروية، وذلك بسبب عدم اعتدال قوى النفس الباطنية: القوى العقلية والقوى الشهوية والغضبية.

التعريف الإجرائي: سوء الخلق هو معدل الملمح (profil) الذي يتحصل عليه المفحوص من مجموع رذائله وفضائله، تبعاً لمقياس الرذائل والفضائل والمقدر في هذه الدراسة بـ 55 درجة فما فوق.

2 - الصحة النفسية:

- التعريف الاصطلاحي:

الصحة النفسية عند أبي حامد الغزالي هي التخلي عن الرذائل و الغفلة والتحلي بالفضائل، أي بالقيم المرتبطة بالتوحيد. فالصحة النفسية عند الغزالي، مرتبطة بحسن الخلق، وحسن الخلق، هو عبارة عن هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال الحسنة بسهولة ويسر بغير حاجة إلى فكر وروية.

فهو هيئة للنفس تميل بها إلى فعل الحسن، ويتيسر عليها فعل الحسن، بسبب توازن قوى النفس الباطنية. ففي الباطن أربعة أركان إذا اعتدلت وتناسبت حصل حسن الخلق، وهو قوة العلم وقوة الغضب وقوة الشهوة وقوة العدل بين هذه القوى الثلاث، أي تحقيق التوازن. (الغزالي، دت، (د)، 47)

- التعريف الإجرائي:

حسن الخلق هو معدل الملمح الذي يتحصل عليه المفحوص من مجموع رذائله وفضائله تبعاً لمقاييس الرذائل و الفضائل و المقدر في هذه الدراسة بـ 55 درجة فما فوق.

أهمية البحث:

- 1- تطرح هذه الدراسة مفاهيم جديدة للمرض والصحة لم نعهدها في الدراسات الغربية.
- 2- ترجمة أفكار الغزالي النظرية إلى أفكار عملية إجرائية قابلة للقياس.
- 3- تعتبر هذه الدراسة موصولة بالله على عكس أغلب الدراسات الغربية المعزولة عن الله.

أهداف البحث :

- 1- إخراج أفكار الغزالي من صفحات التراث القديم وإعطائها حق الدراسة العلمية.
- 2- محاولة إدخال قوائم الصحة النفسية للغزالي في سجل القوائم المتداولة عالمياً.
- 3- الاستفادة من أفكار الغزالي في الواقع .

خطوات إعداد مقياسي الرذائل والفضائل

مر إعداد هذين المقياسين بخطوات عديدة نجلها فيما يلي:

1- تحديد أبعاد المقياسين

تم في هذه الخطوة تحديد أبعاد المقياسين، مع توضيح المؤشرات الأساسية لكل بعد، وذلك بعد دراسة معمقة وتحليلية لكل رذيلة ولكل فضيلة، فيما يلي أبعاد المقياسين:

- 1- مقياس الرذائل: يتكون من تسعة أبعاد هي: الغضب - العجب - الكبر - الغرور - البخل - الجاه - الرياء - الحسد - عيوب اللسان - شهوة البطن والفرج.
- 2- مقياس الفضائل يتكون من إحدى عشرة بعدا هي: التوبة - الصبر - الشكر - الرجاء - الخوف من الله - حب الله - التوكل و الرضا - النية والإخلاص - الصدق - المراقبة والمحاسبة - التفكير.

2- صياغة بنود المقياسين:

كانت الخطوة الثانية هي صياغة بنود المقياسين، إنطلاقا من المؤشرات التي تمثلها كل رذيلة بالنسبة لمقياس الرذائل والتي تمثلها كل فضيلة بالنسبة لمقياس الفضائل، وقد راعت الباحثة في صياغة البنود ما يأتي:

- أن تغطي البنود كل مؤشرات الرذيلة في مقياس الرذائل وكل فضيلة في مقياس الفضائل.
- أن يقيس المقياس الأبعاد المحددة له، لا غير.
- أن تكون البنود واضحة، لا لبس فيها، ولا تحتمل معنيين، وأن تحمل فكرة واحدة واضحة
- أن يتضمن كل بند من البنود المفهوم المحدد له الذي يثير إهتمام المبحوث ويجعله يستجيب لمضمونه بطريقة لا يشعر بها بالهدف المقصود من المقياسين، وهو إكتشاف الرذيلة والفضيلة فيه.

وبهذا إحتوت المسودة الأولية لمقياس الرذائل على 80 بندا موزعين على 9 أبعاد أساسية، و117 بندا موزعين على 11 بعدا أساسيا بالنسبة لمقياس الفضائل.

3- الخصائص السيكومترية لمقياسي الرذائل والفضائل:

تكونت الصورة الأولية للمقياسين، بعد صياغة البنود كالاتي:

- 9 أبعاد رئيسية، و80 بندا بالنسبة لمقياس الرذائل.
- 11 بعدا رئيسيا و 117 بندا بالنسبة لمقياس الفضائل.

- اتبعنا طريقة ليكرت (Likert) في الإجابة، حيث أصبح على المفحوص أن يوضح إجابته من بين خمس إجابات محتملة وهي: **دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا.**

- وإخترنا هذه الطريقة، لأنها أنسب في الإلمام على مدى اتصاف المفحوص بالردائل المراد قياسها، باعتبار أن ثمة أشخاص في نظر الغزالي، تتوفر فيهم ردائل معينة بصفة ثابتة، بحيث تصدر عنهم سلوكات هذه الردائل بطريقة تلقائية وفي كل المواقف، أو على الأقل في أغلب المواقف الحياتية، مما يدل على ثبات الردائل عند هؤلاء، ومصطلحي دائما وغالبا، أصلح لقياس هذا الثبات.

وهناك أشخاص آخرون، لا تتوفر فيهم الردائل، ولكن مادام الإنسان لا يخلو من الوقوع في الأخطاء والزلات، ولا يستطيع أن يحقق المثالية مئة بالمئة، جعلنا خانتين: نادرا وأبدا لقياس عدم وجود الردائل عند المفحوص. وأخيرا، ثمة أشخاص، تتوفر فيهم الردائل، ولكن ليست ثابتة، بمعنى، لا تصدر عنهم سلوكات هذه الردائل بالضرورة في كل المواقف الحياتية فأحيانا يستجيبون بالرديلة، وأحيانا أخرى لا يستجيبون بها، مما يدل على عدم ثبات الرديلة عند هؤلاء، فهي موجودة، لكنها غير ثابتة ولذلك كانت خانة "أحيانا" هي التي تقيس عدم الثبات هذا.

وكذلك الأمر بالنسبة للفضائل، حيث يصنف الغزالي الناس إلى ثلاثة أصناف:

- 1- صنف تنعدم فيه الفضائل.
 - 2- صنف توجد فيه الفضائل ولكن بصفة غير ثابتة.
 - 3- صنف تثبت فيه الفضائل.
- ولذلك كانت طريقة ليكرت أنسب لإستكشاف هذه الأصناف وقياس الفضيلة عندهم.
- تعطي الدرجة 5 للإجابة بنعم على دائما، والدرجة 4 للإجابة بغالبا، والدرجة 3 عند الإجابة بأحيانا، والدرجة 2 بالنسبة لنادرا، والدرجة 1 بالنسبة لأبدا، هذا في حالة البنود الإيجابية، أما في حالة البنود السلبية فيأخذ التصحيح الأرقام التصاعدية (2،1،5،4،3) لتقابل على الترتيب الاختيارات السابقة.
- مقياس الردائل كله موجب، بمعنى ليست هناك بنود معكوسة، وقد وزعت هذه البنود بحيث لا يشعر المفحوص بالرديلة المراد قياسها، ومن ثم يجب بصلق.

- مقياس الفضائل، أغلبه موجب، فيما عدا 14 بندا، حيث كانت سالبة، وهي كالآتي: (25-31-36-47-48-53-58-69-76-77-78-93-105-111) وراعت الباحثة عدم تجاور بنود البعد الواحد، حتى لا يشعر المفحوص بالتغير المراد قياسه، وهو اكتشاف الفضيلة عنده.

4- تطبيق المقياسين:

تم تجريب المقياسين على عينة قوامها 230 طالبا من طلبة العلوم الإنسانية والإجتماعية، تتراوح أعمارهم ما بين 9-26 سنة، وقد تم الحصول على 219 نسخة من مقياس الرذائل، و 216 نسخة من مقياس الفضائل، وتمت بعد ذلك المعالجة الإحصائية للتأكد من صدق وثبات المقياسين.

5- صدق وثبات مقياسي الرذائل والفضائل:

بعد القيام بعملية التصحيح، ألغينا استمارتين من مقياس الرذائل، لأنها لمست من خلال الإجابات عدم الجدية، حيث عمد أحد المفحوصين إلى إختيار الإجابة المخيلة في كل العبارات، في حين لم يجب الآخر على أكثر من عشرة بنود، فأصبح عدد الإستمارات هو 217. أما بالنسبة لمقياس الفضائل، فقد تم إلغاء أربع استمارات بسبب لجوء أصحابها إلى الإجابة المخيلة في كل العبارات، فأصبح عدد الإستمارات هو 212.

تم تحليل بنود المقياسين لاختيار أفضل العبارات، حيث اعتمدت الباحثة على طريقة التناسق الداخلي، والتي تقوم على مبدأ حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند من البنود والدرجة الكلية بعد طرح البند من الدرجة الكلية للمقياس، فكانت النتائج كالآتي:

1.5 - مقياس الرذائل:

- صلق بعد الغضب:

الجدول رقم 05 يبين صلق الغضب

البند	1	2	3	4	5	6	7	8	9
معامل الثبات	0.521	0.731	0.647	0.658	0.770	0.772	0.432	0.308	0.150
مستوى الدلالة	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01

يبين الجدول الدلالة الإحصائية لكل البنود، فيما عدا البند التاسع، ولذلك تم إقصاؤه، وهو كالآتي: أشعر بضعف الغيرة والحمية في مواقف يغضب فيها العقلاء. أخذ هذا البعد صورته النهائية في ثمانية بنود، تراوحت معاملات ارتباطاتها بين 0.308 و 0.770، وكانت كل البنود دالة عند مستوى الدلالة 0,01.

- ثبات بعد الغضب:

الثبات في جوهره يدل على قدرة الإختبار على ترجمة الدرجة الحقيقية المفحوص في سمة للشئ الذي تم قياسه، وعليه فقد تأكدنا من استيفاء المقياس لهذه الخاصية، باستخدام معامل ألفا كرونباخ وهو حالة خاصة من قانون "كودر ريشاردسون"، اقترحها كرونباخ في 1951 لحساب الثبات عندما تكون احتمالات الإجابة ليست صفراً وغير ثنائية، حيث يمثل معامل ألفا متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة الإختبار إلى أجزاء مختلفة (سعد عبد الرحمن، 1983). قدرت معامل ألفا لبعد الغضب بـ 0.7480 وهو ثبات عالي يدل على تناسق وانسجام البنود.

• صلق بعد العجب:

الجدول رقم 06 يبين صلق بعد العجب

البند	1	2	3	4	5
معامل الارتباط	0.702	0.745	0.596	0.447	0.67
مستوى الدلالة	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01

من خلال هذا الجدول، يبدو واضحاً أن كل البنود لها دلالة إحصائية، لذلك لم يحدث تغيير في هذا البعد، حيث احتفظ بخمسة بنود تراوحت معاملات ارتباطاتها بين 0.447 و 0.745، وكانت كلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

• ثبات بعد العجب:

قدرت معامل ألفا لبعد العجب بـ 0.5470.

• صلق بعد الكبر:

الجدول رقم 07 يبين صلق بعد الكبر

البند	1	2	3	4	5	6	7
معامل الارتباط	0.649	0.718	0.671	0.150	0.630	0.615	0.637
مستوى الدلالة	0.01	0.01	0.01	غ.د	0.01	0.01	0.01

يبدو من خلال الجدول أن كل البنود لها دلالة إحصائية فيما عدا البند الرابع، بالرغم من صدقه الظاهري، لذلك تم إقصاؤه، وهو كالاتي:

- أرفض نصيحة إنسان، خوفاً من أن يقول الناس أنه أفضل مني.
- أخذ هذا البعد صورته النهائية في 6 بنود، تراوحت معاملات ارتباطاتها بين 0.615 و 0.718، وكانت كلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

• ثبات بعد الكبر:

قدر معامل ألفا لبعد الكبر، بـ 0.7476، وهو ثبات عالي يدل على تناسق وإنسجام البنود.

• صلق بعد الغرور:

الجدول رقم 08 يبين صلق بعد الغرور

البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.873	0.01
2	0.888	0.01

يوضح الجدول الدلالة الإحصائية لبندى الغرور، ولذلك لم يحدث تغيير بالنسبة لهذا البعد، وتراوحت معاملات ارتباط البندين بين 0.873 و 0.888، وكانتا دالتين عند مستوى الدلالة 0.01.

• ثبات بعد الغرور:

قدر معامل ألفا لبعد العجب بـ 0.7098، وهو ثبات عالي يدل على تناسق وانسجام البنود.

• صلق بعد البخل:

الجدول رقم 09 يبين صلق بعد البخل

البند	1	2	3	4	5	6
معامل الارتباط	0.789	0.742	0.711	0.506	0.251	0.114
مستوى الدلالة	0.01	0.01	0.01	0.01	غ د	غ د

يوضح الجدول الدلالة الإحصائية للبنود الأربعة الأولى، أما البنود الخامس والسادس، فهما غير دالين إحصائياً، لذلك تم إقصاؤهما، بالرغم من صدقهما الظاهري، وهما كالتوالي:

- أنزعج لما يطلب غيري مني مبلغاً مالياً يكون في حاجة إليه وأنا معي الكثير من المال.
- أنفق على غيري، لكن رجاء خدمة أو مكافأة أو شكر أو مصلحة.
- البعد صورته النهائية في أربعة بنود، تراوحت معاملات ارتباطاتها بين 0.506 و 0.789، وكانت كلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

• ثبات بعد البخل:

قدر معامل ألفا لبعد البخل بـ 0.7737، وهو ثبات عالي يدل على تناسق وانسجام البنود.

• صلق بعد الجاه والرياء:

الجدول رقم 10 يبين صلق بعد الجاه والرياء

البند	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
معامل الارتباط	0.435	0.500	0.073	0.559	0.275	0.569	0.194	0.026	0.393	0.476	0.622
مستوى الدلالة	0.01	0.01	غ د	0.01	0.01	0.05	غ د	غ د	0.05	0.05	0.01

يوضح الجدول، عدم الدلالة الإحصائية لـ 3 بنود (3، 7، 8) لذلك تم إقصاؤها، و هي كالاتي:

- يستوي عندي ذم الناس لي أو ثناءهم علي
 - أرى نفسي فوق الناس، والناس تحتي.
 - أتمنى أن يكون الناس لي كالعبيد مسخرين لخدمتي.
- أخذ هذا البعد صورته النهائية في ثمانية بنود، تراوحت معاملات ارتباطاتها بين 0.275 و 0.622، ثلاثة بنود (6-9-10) كانت دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وخمسة بنود (1-2-4-5-11) كانت دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

• ثبات بعد الجاه والرياء:

قدر معامل ألفا لبعد الجاه والرياء بـ 0.5527.

• صلق بعد الحسد:

الجدول رقم 11 يبين صلق بعد الحسد

البند	1	2	3	4	5	6	7	8
معامل الارتباط	0.582	0.489	0.155	-0.021	0.738	0.536	0.411	0.466
مستوى الدلالة	0.01	0.01	غ د	غ د	0.05	0.01	0.01	0.01

يوضح الجدول عدم الدلالة الإحصائية للبندين الثالث والرابع لذلك ثم إقصاؤهما، وهما كالآتي:

- أشعر بإرتياح إذا أصيب بعض الأشخاص بمكروه.
 - أكره أن ينافسني أحد في نعمة لي كالل أو العلم أو العمل....
- أخذ هذا البعد صورته النهائية في ستة بنود، تراوحت معاملات ارتباطاتها بين 0.411 و 0.738. كل البنود كانت دالة عند مستوى الدلالة 0.01 فيماعد البند الخامس، حيث كان دالا عند مستوى الدلالة 0.05 .

• ثبات بعد الحسد:

قدر معامل ألفا لبعد الحسد بـ 0.6851 ، وهو ثبات عالي.

• صلق بعد عيوب اللسان:

الجدول رقم 12 يبين صلق بعد عيوب اللسان

البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.479	0.01	8	0.391	0.01	15	0.231	غ د
2	0.397	0.05	9	0.544	0.01	16	0.285	0.05
3	0.314	0.01	10	0.496	0.01	17	0.237	غ د

0.01	0.412	18	0.01	0.446	11	0.01	0.391	4
0.01	0.525	19	0.01	0.551	12	0.01	0.558	5
0.05	0.283	20	0.01	0.524	13	0.01	0.476	6
0.01	0.478	21	0.01	0.357	14	غ د	0.200	7
0.01	0.437	22						

يوضح هذا الجدول الدلالة الإحصائية لكل البنود ماعدا البنود رقم (7-15-17)

لذلك تم إقصاؤها، وهي على التوالي:

- استعمل عبارات الشتم والتغيير والفحش في مختلف مواقف حياتي.
- أعد وأعزم أن لا أو في بوعدي.
- أنا أكذب.

أخذ هذا البعد صورته النهائية في تسعة عشر بنداً، تراوحت معاملات ارتباطات هي بين 0.558 و 0.283 ، وكانت كلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01، فيما عدا ثلاثة بنود (2-16-20) حيث كانت دالة عند مستوى الدلالة 0.05.

• ثبات بعد عيوب اللسان:

قدر معامل ألفا عيوب اللسان بـ 0.7705، وهو ثبات عالي يدل على تناسق وإنسجام البنود.

• صلق بعد عيوب البطن والفرج:

الجدول رقم 13 يبين صلق بعد عيوب البطن والفرج

البند	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
معامل الارتباط	0.153	0.762	0.708	0.784	0.636	0.602	0.575	0.574	0.363	0.208
مستوى الدلالة	غ د	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	غ د

يوضح الجدول الدلالة الإحصائية لثمانية بنود، فيما عدا بندين (1، 10)، فهما غير دالين إحصائياً، ولذلك تم إقصاؤهما، وهما كالآتي:

- أنا آكل الحرام.
- أمارس علاقات غير شرعية.
- أخذ هذا البعد صورته النهائية في 8 بنود، تراوحت معاملات ارتباطاتها بين 0.784 و 0.363، وكل البنود كانت دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

• ثبات بعد عيوب البطن والفرج:

- قدر معامل ألفا لبعد عيوب البطن والفرج 0.7733، وهو ثبات عالي يدل على تناسق وإنسجام البنود.

2.5- مقياس الفضائل:

• صديق بعد التوبة:

الجدول رقم 14 يبين صديق التوبة

12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
0466	0464	0419	0560	0523	0683	0526	0273	0520	0387	0360	0098	مطل لا يظ
001	001	001	001	001	001	005	غ	001	001	001	غ	مستوى الدلالة

يوضح الجدول الدلالة الإحصائية لعشرة بنود، وعدم الدلالة الإحصائية للبندين (1-5)، ولذلك تم إقصاؤهما وهما على التوالي:

- أترك المبادرة على التوبة بالتسوية.
- تنزل دموع الندم عندما أشعر بمرارة أخطائي.
- تم الاحتفاظ بعشرة بنود تراوحت معاملات ارتباطاتها بين 0.683 و 0.360، كانت كل البنود دالة عند مستوى الدلالة 0.01، فيما عدا البند السادس، حيث كان دالاً عند مستوى الدلالة 0.05.

• ثبات بعد التوبة:

- قدر معامل ألفا لبعد التوبة بـ 0.7250، وهو ثبات عالي يدل على تناسق وإنسجام البنود.

• صلق بعد الصبر:

الجدول رقم 15 يبين صلق بعد الصبر

البند	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
معامل الارتباط	0.175	0.482	0.518	0.324	0.516	0.560	0.254	0.617	0.443	0.314	0.230	0.421
مستوى الدلالة	غـ	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.05	0.01	0.01	غـ	0.05

يبين الجدول عدم الدلالة الإحصائية للبندين: (1-11) ولذلك تم إقصاؤهما، وهما على التوالي:

- يسهل علي ترك بعض الأخطاء والمعاصي التي تعودت عليها.
- أستطيع أن أكف باطني عن حديث النفس.
- تم الإحتفاظ بعشرة بنود تتراوح معاملات ارتباطاتها بين 0.650 و 0.314. كل البنود كانت دالة عند مستوى الدلالة 0.01 فيما عدا بندين (8-12) حيث كانا دالين عند مستوى الدلالة 0.05.

• ثبات بعد الصبر:

قدر معامل ألفا لبعـد الصبر بـ 0.6337، وهو ثبات عالي يدل على تناسق وإنسجام البنود.

• صلق بعد الشكر:

الجدول رقم 16 يبين صلق بعد الشكر

البند	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
معامل الارتباط	0.267	0.544	0.142	0.112	0.588	0.493	0.137	0.481	0.514	0.496
مستوى الدلالة	0.05	0.01	غـ	غـ	0.01	0.01	غـ	0.01	0.01	0.01

يبين الجدول الدلالة الإحصائية لسبعة بنود وعدم الدلالة الإحصائية لثلاثة بنود (3-4-7)، ولذلك تم إقصاؤها، وهي على التوالي:

- أشعر بنعم الله علي حينما أتميز على غيري بأي ميزة.
 - أشعر بنعم الله علي، حينما أنظر إلى من هو دوني.
- تم الاحتفاظ بسبعة بنود، تراوحت معاملات ارتباطاتها بين 0.588 و 0.267، وكانت كل البنود دالة عند مستوى الدلالة 0.01، فيما عدا البند الأول، حيث كان دالا عن مستوى الدلالة 0.05.

• **ثبات بعد الشكر:**

قدر معامل ألفا لبعد الشكر بـ 0.5641.

• **صلق بعد الرجاء:**

جدول رقم 17 يبين صلص بعد الرجاء

البند	1	2	3	4	5	6	7
معامل الارتباط	0.155	0.382	0.708	0.681	0.727	0.633	0.795
مستوى الدلالة	غ د	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01

يوضح الجدول الدلالة الإحصائية لكل البنود، فيما عدا البند الأول ولذلك تم إقصاؤه، وهو كالآتي:

- عندي يقين بوجود الجنة التي وعدها الله لعباده المؤمنين.
- تم الإحتفاظ بستة بنود، تتراوح معاملات ارتباطاتها بين 0.795 و 0.382، أما الدلالة الإحصائية للبنود، فكانت كلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

• **ثبات بعد الرجاء:**

قدر معامل ألفا لبعد الرجاء بـ 0.7658 وهو ثبات عالي يدل على تناسق وانسجام البنود.

صلق بعد الخوف من الله:

الجدول رقم 18 يبين صلص بعد الخوف من الله

12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	بذ
0607	0032	0193	0186	0577	0651	0121	0706	0718	0586	0128	0206	صلل لارتط
001	غ	غ	غ	001	001	غ	001	001	001	غ	غ	مستوى الدالة

يبين الجدول الدلالة الإحصائية للبنود التالية (3-4-5-7-8-12) وعدم الدلالة

الإحصائية للبنود التالية (1-2-6-9-10-11) ولذلك تم إقصاؤها، وهي على التوالي:

- عندي يقين بوجود النار في الآخرة، وبعقاب الله لعباده المؤمنين.
- أجد هيبة في نفس عند تذكري لمواقف الحساب في الآخرة، ابتداء من عذاب القبر، إلى هول يوم القيامة.
- أتخيل مواقف الحساب، فينتابني الخوف.
- يغشى علي حينما أسمع آيات وأخبار العذاب.
- يتغير لون وجهي حين أسمع آيات وأخبار العذاب والعقاب يوم القيامة.
- خوفي من الله يدفعني لترك ما حرمه الله.

تراوحت معاملات الارتباط للبنود الدالة إحصائيا بين 0.718 و 0.577 وكانت كلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

• ثبات بعد الخوف من الله:

قدر معامل ألفا لبعء الخوف من الله بـ 0.6472.

• صلص بعد حب الله:

الجدول رقم 19 يبين صلق بعد حب الله

12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
0236	0536	0533	0276	0416	0158	0436	0007	0419	0270	0536	0435
غ	001	001	غ	001	غ	001	غ	001	غ	001	001

16	15	14	13
0.482	0.510	0.535	0.391
0.01	0.01	0.01	0.01

يتبين من خلال الجدول عدم الدلالة الإحصائية لخمس بنود (3-5-7-9-12) ولذلك تم إقصاؤها وهي على التوالي:

- اشتاق لرؤية الله في الآخرة.
 - أنا أحرص على المواظبة في طاعة الله لأتقرب إليه.
 - مناجلة الله أحب إلى من النوم والإشتغال بالحديث.
 - أشعر بالأنس كلما ناجيت الله تعالى.
 - أحب الله بسبب إحسانه علينا وكثرة نعمه علينا.
- أما البنود الباقية (1-2-4-6-8-10-11-13-14-15-16) فكانت كلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01، وكانت تتراوح معاملات ارتباطاتها بين 0.536 و 0.391.

• ثبات بعد حب الله:

قدر معامل ألفا لبعد حب الله بـ 0.5033.

• صلق بعد التوكل والرضا:

جدول رقم 20 يبين صلق بعد التوكل والرضا

البند	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
معامل الارتباط	0.441	0.188	0.394	0.288	0.157	0.038	0.213	0.710	0.707	0.469	0.274	0.396
مستوى الدلالة	0.05	غـ	0.01	0.05	غـ	غـ	غـ	0.01	0.01	0.01	غـ	0.01
البند	13	14										
معامل الارتباط	0.067	0.388										
مستوى الدلالة	غـ	0.01										

يوضح الجدول الدلالة الإحصائية للبند (1-3-4-8-9-10-12-14) وعدم الدلالة الإحصائية للبند (2-5-6-7-11-13)، تتراوح معاملات الارتباط للبند الدالة إحصائياً بين 0.710 و 0.288. كل البند كانت دالة عند مستوى الدلالة 0.01، فيما عدا البند الأول والرابع، حيث كانا دالين عند مستوى الدلالة 0.05.

تم إقصاء البند غير الدالة إحصائياً، وهي على التوالي:

- لا أشتكي.

- أشعر بإنشراح عند ذكر: لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

- عندي يقين بأن لا شريك مع الله، فالله وحده هو الفاعل.

- عندي يقين بأن ليس وراء قدرة الله قدرة، ولا وراء علمه علم ولا وراء عنايته ورحمته رحمة.

- أتوكل على الله بالأخذ بالأسباب.

- لا أسأل أحد إلا الله، لذلك أركز على الدعاء.

• ثبات بعد التوكل والرضا:

قدر معامل ألفا لبعـد التوكل بـ 0.5786 .

• صلق بعد النية والإخلاص:

الجدول رقم 21 يبين صلق بعد النية الاخلاص

البند	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
عامل الارتباط	0.409	0.384	0.559	0.453	0.237	0.468	0.413	0.230	0.428	0.357	0.458	0.104
مستوى الدلالة	0.01	0.01	0.01	0.01	غ	0.01	0.01	غ	0.01	0.01	0.01	غ

يوضح الجدول الدلالة الإحصائية للبنود (1-2-3-4-6-7-9-10-11) وعدم

الدلالة الإحصائية لثلاثة بنود (5-8-12)، ولذلك تم إقصاؤها وهي على التوالي:

- أترك العمل إن اكتشفت أن نواياي غير خالصة لله.

- حين أقدم على أي عمل، لا ينبعث قلبي لأي نية.

- أنا مخلص لله في عبادتي وأعمالي.

تم الاحتفاظ بتسعة بنود، تتراوح معاملات ارتباطاتها بين 0.559 و 0.357، وكلنت كلها دالة عند مستوى الدلالة 0.01.

• ثبات بعد النية والإخلاص:

قدر معامل ألفا لبعد النية والإخلاص بـ 0.5570.

• صلق بعد الصلح:

الجدول رقم 22 يبين صلق بعد الصلح

البند	1	2	3	4	5
معامل الارتباط	0.566	0.473	0.537	0.434	0.437
مستوى الدلالة	0.01	0.01	0.01	0.05	0.05

يبين هذا الجدول بوضوح الدلالة الإحصائية لكل البنود ولذلك تم الاحتفاظ بها كلها،

تتراوح معاملات ارتباط هذه البنود بين 0.566 و 0.434، أما الدلالة الإحصائية للبنود

فكانت كالاتي:

البند : الأول والثاني والثالث كانوا دالين عند مستوى الدلالة 0.01، اما البندان الرابع والخامس فكانا دالين عند مستوى الدلالة 0.05.

• **ثبات بعد الصلوق:**

معامل ألفا لبعء فضيلة الصلوق يقدر بـ 0.6032.

• **صلوق بعء المراقبة والمخاسبة:**

الجدول رقم 23 يبين صلوق بعء المراقبة والمخاسبة

البند	1	2	3	4	5	6	7	8
معامل الارتباط	0.784	0.562	0.779	0.839	0.545	0.729	0.814	0.673
مستوى الدلالة	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01

يبدو بوضوح من خلال الجدول الدلالة الإحصائية لكل البنود ولذلك تم الإحتفاظ بها كلها ،تتراوح معاملات ارتباطاتها بين 0.545، 0.839 ، وكانت كلها دالة عن مستوى الدلالة 0.01.

• **ثبات بعء المراقبة والمخاسبة:**

قدر معامل ألفا لبعء المراقبة والمخاسبة بـ 0.8647 وهو ثبات عالي جدا، يدل على تناسق وانسجام البنود.

• **صلوق بعء التفكير:**

الجدول رقم 24 يبين صلوق بعء التفكير

البند	1	2	3	4	5	6	7	8	9
معامل الارتباط	0.776	0.712	0.821	0.438	0.511	0.646	0.657	0.621	0.620
مستوى الدلالة	0.01	0.01	0.01	0.05	0.01	0.01	0.01	0.01	0.01

يوضح الجدول الدلالة الإحصائية لكل البنود، وتتراوح معاملات ارتباطاتها بين 0.821 و 0.438. والبنود كلها دالة عن مستوى الدلالة 0.01، فيما عدا البند الرابع حيث كان دالا عند مستوى الدلالة 0.05.

• ثبات بعد التفكير:

قدر معامل ألفا لبعد التفكير بـ 0.8254، وهو ثبات عالي جدا، يدل على تناسق وانسجام البنود.

6- الصور النهائية للمقاسين:

يتكون مقياس الرذائل في صورته النهائية المعدلة من 9 أبعاد أساسية، هي كالآتي:

- 1- بعد الغضب، وتمثله البنود رقم 4-10-12-20-28-29-48-51.
- 2- بعد العجب، وتمثله البنود رقم 2-17-21-35-60.
- 3- بعد الكبر، وتمثله البنود رقم 7-30-42-46-58-64.
- 4- بعد الغرور، وتمثله البنود رقم 3-15.
- 5- بعد البخل، وتمثله البنود رقم 8-11-55-61.
- 6- بعد الجاه والرياء، وتمثله البنود رقم 1-9-13-23-25-32-37-44.
- 7- بعد الحسد، وتمثله البنود رقم 19-26-45-52-54-57.
- 8- بعد عيوب اللسان، وتمثله البنود رقم 5-6-14-18-24-31-33-27-38-40-41-43-47-53-56-59-65-66.
- 9- بعد عيوب البطن والفرج، وتمثله البنود رقم 16-22-34-39-49-50-62-63.

أما مقياس الفضائل، فيتكون في صورته النهائية المعدلة من 11 أبعاد أساسية، وهي كالآتي:

- 1- بعد التوبة : وتمثله البنود 3-10-14-15-33-36-39-53-56-80.
- 2- بعد الصبر: وتمثله البنود 2-8-17-19-42-48-63-72-79-83.
- 3- بعد الشكر: وتمثله البنود 11-21-41-43-61-70-74.
- 4- بعد الرجاء: وتمثله البنود 7-13-16-30-77-94.

- 5- بعد الخوف من الله: وتمثله البنود 9-12-20-25-45-93.
- 6- بعد حب الله: وتمثله البنود 5-22-23-26-27-40-47-49-54-73-78.
- 7- بعد التوكل والرضا: وتمثله البنود 38-46-51-57-58-59-82-89.
- 8- بعد النية والإخلاص: وتمثله البنود 32-37-44-52-66-67-71-75-84.
- 9- بعد الصلوة: وتمثله البنود 28-29-34-55-65.
- 10- بعد المراقبة والمحاسبة: وتمثله البنود 6-31-60-62-69-81-85-86.
- 11- بعد التفكير: وتمثله البنود 1-18-24-35-64-87-88-91-92.

7- المعايير:

المعيار، Etalonnage مصطلح مشتق من كلمة المعيار (Norm) والذي يشير إلى الأداء الطبيعي أو الأداء المتوسط. وهي عبارة عن قيم تصف لنا أداء المفحوصين على اختبار معين. فالباحث يشتق المعايير من أداء الأفراد الذين يشكلون مجموعة التقنين ويكون أدائهم مصدراً للمعايير. وعلى ذلك فالمعايير ليست إلا نتائج تطبيق أداة جمع المعطيات على عينات التقنين، فإذا كانت هذه العينات تمثل المجتمع الذي نود أن نطبق الاختبار فيه، ومادام المجتمع المراد دراسته قد مثل تمثيلاً صادقاً أصبحت المعايير ذات موثوقية في تفسير أداء أفراد هذا المجتمع وإلا أصبحت المعايير غير ذات قيمة أو ذات محددة في الحكم على الأفراد. (صلاح الدين محمود علام، 2006). ولذلك تم تقسيم عينة البحث إلى قسمين: القسم الأول: لا تتوفر فيه الرذيلة.

القسم الثاني: تتوفر فيه الرذيلة. ويتفرع من هذا القسم صنفان: صنف توجد فيه الرذيلة بصفة ثابتة، وصنف آخر توجد فيه الرذيلة بصفة غير ثابتة. وكذلك فعلنا بالنسبة للفضائل. تم تحديد المعايير التي نصنف على أساسها أفراد العينة وفق هذين القسمين، وذلك وفق منحنى "قوس"

8- أصناف الحالات المستخرجة من مقياس الرذائل والفضائل: الخطوات المتبعة في استخراج حسني الخلق وسيئي الخلق والغافل، هي كالآتي:

1.8- تحويل النقاط الخام التي تحصل عليها المفحوص بالنسبة لكل رذيلة وكل فضيلة، إلى

$$\text{نقاط تائية، وذلك بتطبيق المعادلة. } T = 50 + 10(x-M)$$

SD

حيث : X هو المتغير المراد تحويله إلى نقطة تائية.

M هو المتوسط

و SD هو الانحراف المعياري

وفيما يلي عرض للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالنسبة لكل رذيلة وفضيلة.

الجدول رقم (27) يبين المتوسط الحسابي

والانحراف المعياري للرذائل

الرذيلة	الغضب	العجب	الكبر	الفرد	البخل	الجأوالريه	الحسد	عوب السلن	عوب البطن
للتوسط الحسابي	19.04	14.56	12.02	6.24	7.85	22.17	9.87	40.19	18.34
الانحراف المعياري	4.6	3.04	3.92	2.10	3.19	4.12	2.79	10.7	4.79

الجدول رقم (28) يبين المتوسط الحسابي

والانحراف المعياري للفضائل

الفضيلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التوبة	50,06	4,66
الصبر	42,06	4,55
الشكر	36,91	4,01
الرجاء	31,16	2,85
التوكل	55,11	4,65
الإخلاص	40,13	4,18
الصدق	16,75	2,08
الحاسبة والمراقبة	29,11	5,69
التفكير	36,36	5,42
الخوف	26,25	2,12
حب الله	68,61	6,23

2.8 - حساب معدل رذائل كل مفحوص، وذلك بجمع كل الرذائل وتقسيمها على تسعة

(9)، أي على عدد الرذائل، فنحصل على المعادلة التالية:

م- الغضب+العجب+الكبر+الغرور+البخل+الجهل والرياء+الحسد+عيوب

اللسان+عبود بالبطن

9

3.8- حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعدلات الرذائل فكانت النتيجة المتحصل عليها هي 50 درجة بانحراف معياري 5.20.

4.8- حساب معدل فضائل كل مفوض، وذلك بجمع الفضائل وتقسيمها على إحدى عشر (11) أي عدد الفضائل، فنتحصل على المعادلة التالية:

م= التوبة+الصبر+الشكر+الرجاء+الخوف+حب الله+التوكل على

الله+الاخلاص+الصدق+المراقبة+التفكير.

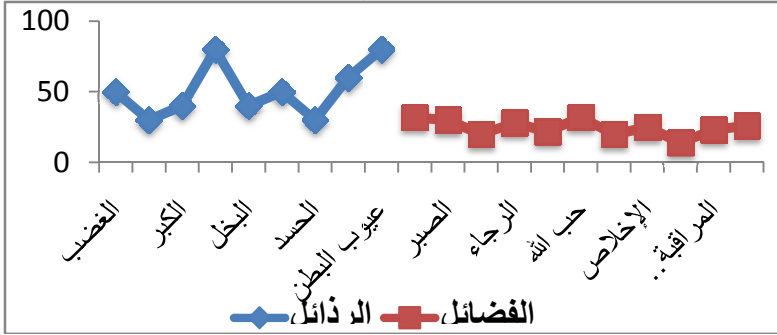
11

5.8- حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعدلات الفضائل فكانت النتيجة المتحصل عليها هي 60 درجة بالنسبة للفضائل، بانحراف معياري 6.26.

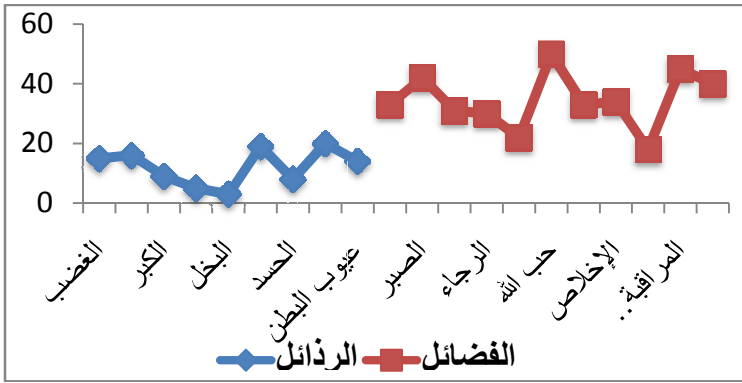
وترى الباحثة أنه لا يمكن أن نطلق حكماً على الحالة، على أنها حسنة الخلق أو سيئة الخلق بمجرد الاعتماد على هذه المتوسطات، لأن ثمة أشخاص تتوفر فيهم الفضائل، ولكن إلى جانب ذلك لديهم رذائل ولو بمقادير ضئيلة جداً، وفي المقابل هناك أشخاص تتوفر فيهم الرذائل بمقادير عالية، ومع ذلك نجد لديهم بعض الفضائل، ولذلك وحتى يكون الحكم أصدق، لجأت الباحثة إلى إستخراج "ملمح" الحالة، وذلك بالجمع بين المتوسطين، وتقسيمه على اثنين.

وبهذا تم تصنيف كل حالة تتجاوز درجتها الثانية 55، على أنها إما: حالة سيئة الخلق، أو حسنة الخلق، والفصل بين الأمرين، يقتضي الرجوع إلى المنحنى الخاص بالحالة، فإذا كانت الدرجات مرتفعة جهة اليمين في المجال ما بين (التفكير...التوبة) الذي يمثل الفضائل، وكانت الدرجات منخفضة أو أقل ارتفاعاً في المجال ما بين (عيوب البطن...الغضب) الذي يمثل الرذائل، فإن هذا يعني أن الحالة حسنة الخلق، والعكس صحيح، وفيما يلي نموذج للحالتين:

الشكل رقم 1 يبين حالة سيئة الخلق



الشكل رقم 2 يبين حالة حسنة الخلق



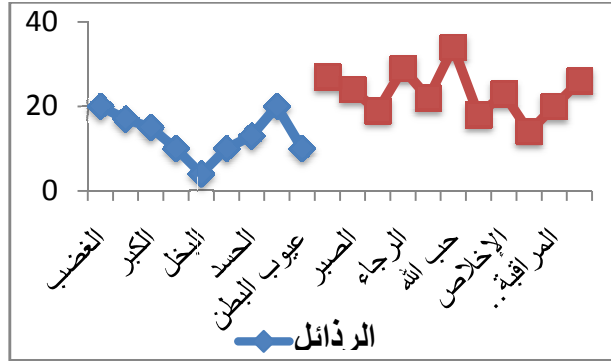
وكذلك تم تصنيف كل حال تقل درجتها التائية عن 55، على أنها حالة غافلة، ومنحنيات الحالات تبين بوضوح أصناف الغفلة، فإذا كان المنحنى مرتفعاً جهة اليمين في المجال المحد للفضائل، ومنخفضاً جهة اليسار، في المجال المحد للذائل، فهذا يعني أن هذه الحالة الغافلة أقرب إلى حسن الخلق.

وإذا كان المنحنى مرتفعاً جهة اليسار، ومنخفضاً جهة اليمين فهذا يعني أن هذه الحالة الغافلة أقرب على سوء الخلق، وإذا كان المنحنى متساوياً في الجهتين، فالحالة الغافلة بين لا هي قريبة من حسن الخلق، ولا هي قريبة من سوء الخلق.

وفيما يلي نماذج لهذه الحالات:

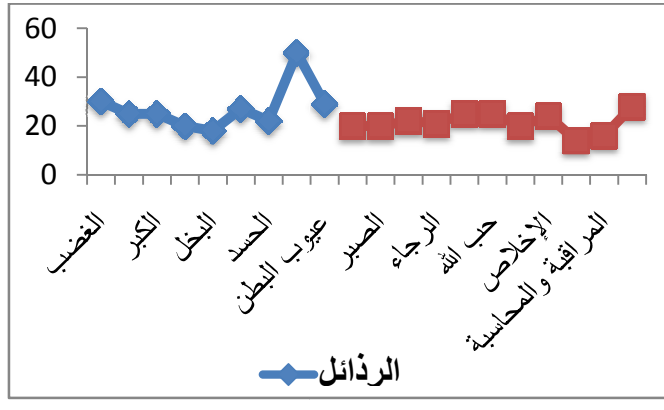
الشكل رقم 3 يبين حالة غافلة أقرب إلى حسن الخلق

الشكل رقم 4 يبين حالة غافلة أقرب إلى سوء الخلق



9 - عرض المقياسين:

• مقياس الردائل:



رقم البند	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1	أحب الشهرة					
2	أعتقد أن أرائي صحيحة					
3	أمنياتي كثيرة لكن لا أبذل جهدا لتحقيقها					
4	أغضب بسرعة في مختلف مواقف حياتي					
5	أستمع للغناء و الشعر					
6	يضيّق صدري من كتمان السر					
7	أحب أن يقوم لي الناس في مجلس ما					
8	أحتاط بادخار المال لأنني أتوقع الفقر و أخاف منه					
9	أفرح إذا أثنى علي الناس					
10	تصيبني الغشية إذا انتابتي حالة غضب شديد					
11	أفضل أن أكتز المال في مكان آمن، على أن أمتنع به في الدنيا					
12	أهيج حين يشتد غضبي					
13	أتألم إذا ذمني الناس					
14	أحل مشاكلتي بالخصومة					
15	ألتجئ للتسويق (سوف أعمل، سوف أجهده، سوف)					
16	أستعمل الملح كثيرا في الأكل					
17	أظن أنني أقدر و أعرف و أعلم ، و أنني أجدر بالتبعية والسؤال					
18	أتكلم على غيري بما بلغني عنه					
19	أخاف أن يتساوى معي من كان تبعا لي كالزوجة، الخادم، أو.....					

20	لا أغضب في مواقف يغضب فيها الناس				
21	احب أن أتكلم عن نفسي (أردد كلمة انا)				
22	أكل على الشبع				
23	أحب أن يرى الناس عملي أو مالي أو حسن خلقي، أو جمالي أو قوتي أو عبادتي				
24	أواجه أخطاء الناس بالقدح في آلامهم و أنسبهم إلى القصور و الجهل				
25	أرضى برضا الله علي، إذا سقطت من أعين الناس لسبب من الأسباب				
26	أتمنى زوال أي نعمة لشخص ملحت لا أملكها				
27	من عادتي الجدال مع الغير لإظهار مكانتي				
28	أنا شخص متهور				
29	أحطم ما يوجد أمامي لما يشتد غضبي				
30	لا أستطيع أن أعتمر أو أتواضع لإنسان قد أغضبني في يوم من الأيام				
31	المراء و الجدال من صفاتي				
32	أنتظار بمخصل حميلة أمام الناس حتى تعظم منزلتي عندهم				
33	أتصنع الكلام و أستعمل المقدمات في الكلام				
34	أكثر من تناول السكريات				
35	لا أشك و لو بنسبة ضئيلة أنه يمكن أن تكون لدي آراء خاطئة				
36	أجد لذة في طعن الغير و تحقيرهم				
37	يؤلمني كثيرا ذم الناس لي إذا آنت على حق				
38	أنا أمزح (كثير المزاح)				
39	أسرف في الأكل				

					40	أتكلم على غيري بما ليس فيه
					41	ألجئ إلى الكذب لحل مشاكلي
					42	يسرني أن يأخذ غيري متاعي و يحمله إلى بيتي
					43	أعد ولا أفي بوعدتي
					44	أحب أن أملك قلوب الناس و أسخرهم لخدمتي و تحقيق أغراضي
					45	أنزعج إذا رأيت شخصا يتمتع بنعمة ما(كاللذات مثلا،أو الجمال)لا أملكها أنا
					46	لا أقبل نصيحة عدوي إن كانت صحيحة
					47	أتكلم على غيري بما فيه
					48	لا أتحكم في لساني عندما يشتد غضبي
					49	وجباتي الغذائية تحتوي على الكثير من الدهون
					50	لا أستطيع غض البصر
					51	أستعمل الشتم،أو كلام فاحش أو الضرب حينما يشتد غضبي
					52	أتألم إذا فاز غيري ممن هو دوني في المنصب أو الجمال أو الشهرة بنعمة عظيمة
					53	أرتاح إذا أفسيت سيرا
					54	أتألم إذا ترفع علي شخص بنعمة أصابها
					55	أؤثر ادخار المال لمستقبلي و مستقبل أولادي على إنفاقه
					56	أتكلم عن غيري في غيبته بما يكرهه
					57	أفرح إذا أصاب عدوي مكروها
					58	يسرني أن أكون في المقدمة،وغيري يمشي ورائي
					59	أتردد بين شخصين متعادين ، و أألم آل واحد

					بكلام يوافقه	
					أستقل استشارة من هو أعلم مني	60
					أستقل إعطاء شيء من مالي إذا احتاج غيري إليه	61
					أكل بين الوجبات	62
					تغلبني شهوات بطني فأمد يدي لوجبات غيري	63
					أخاف أن يقول الناس أن فلانا أفضل مني	64
					أبالغ في الضحك	65
					أسخر و أستهزئ ببعض الأشخاص	66

• مقياس الفضائل:

رقم البند	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1	أحب الصمت والخلوة.					
2	أصل من قطعتني					
3	أرتاح عندما أصحح أخطائي					
4	لا أحكي مشاكلتي للناس.					
5	أتمنى أن أموت شهيدا في سبيل الله.					
6	أراقب أعمالي وأقيمها.					
7	أقبل على الطاعات وأواظب عليها.					
8	أعطي من حرمني					
9	أخاف من عذاب الله.					
10	أشعر بحرقة الندم عندما أدرك أخطائي وذنوبي					
11	أشكر الله وأحمده عند المصيبة.					
12	أبكي من خشية الله.					

					أجد لنة بدوام الإقبال على الله تعالى	13
					أبادر إلى التوبة على الفور عند ارتكابي للذنوب	14
					أستبدل أعمالي وأقوالي السيئة، بأعمال وأقوال حسنة	15
					أتحيل الجنة وما فيها من لذات، فأرتاح.	16
					أصبر على من آذاني وظلمني مع وجود القدرة على الرد عليه.	17
					أحصى النظر في أقوالي و أفعالي لأفتش عن الأخطاء التي ارتكبتها ولم أشعر بها.	18
					لا أكل حتى أشبع	19
					صفات الله تعالى تشعرني بالهيبة.	20
					لا أنسى شكر الله على نعمه الكثيرة التي أنعم بها على كل الناس) نعمة الهواء، نعمة العينين، اليدين(...	21
					أتمنى أن يتأخر موتي حتى ألقى ربي بزاز كبير.	22
					لا أستثقل السعي في كل ما يحبه الله، وإن كان شاقا على بدني	23
					أفكر في الجنة وما فيها	24
					أشعر بالخوف عند سماعي للآيات والأخبار التي تتكلم عن عقاب الله	25

					لعباده.	
					لا أكره الموت، لأنه الطريق الوحيد الذي يحقق لي أمنيّتي وهي لقاء الله تعالى	26
					أخاف أن ينتقل حبي لله، إلى حب لغيره.	27
					أنا صادق في كلامي.	28
					تصرفاتي وسلوكاتي تخالف ما يوجد في باطن نفسي.	29
					أفكر في الجنة وما فيها، وفي النار وما فيها.	30
					أذكر نفسي بالإستقامة في كل عبادة وفي كل عمل قبل أن أبدأه	31
					أصحح نواياي قبل الإقدام على أي عمل.	32
					أستبدل سيئاتي بحسنات، أي اتبع السيئة بالحسنة	33
					أنا أوفي بالوعد	34
					أفكر في السموات السبع بكواكبها، والكرسي، والعرش، والملائكة	35
					تزول حرقه الندم عندما أتبع الأعمال السيئة بالأعمال الحسنة	36
					تزول حرقه الندم عندما أتبع	37

					الأعمال السيئة بالأعمال	
					عندي يقين بأن الله يتولى أمور عباده المؤمنين، مع ذلك تسيطر على أوهام وخاوف عند الشدائد.	38
					أشعر بالفرحة بعد التوبة إلى الله	39
					أنا أحب الله عز وجل، ولكن تغلبني الشهوات فأعجز عن الطاعات.	40
					أفرح بالهدية، لا لكونها جميلة، أو لأنها تذكرة من حبيب، ولكن لأنها جاءت من عند الله	41
					أحرص على أداء العمل بإتقان حتى أتمه.	42
					أحمد الله تعالى على هذه النعم العامة، فأردد عبارة: الحمد لله.	43
					أترك العمل، وإن إكتشفت أن نوابلي غير خالصة لله.	44
					خوفي من الله يدفعني دفعا للكف المحظورات والشهاب.	45
					أرضى بما يصيبني من بلايا ومصائب لأنها قضاء الله وقدره	46
					أحب الإنفراد والخلوة.	47
					أصوم النوافل	48
					أخشع في صلاتي خشوعا يجعلني لا أشعر بما يجري حولي.	49

					50	أشعر بنعم الله علي حينما أنظر إلى من هودوني.
					51	أدافع عن عبارة لا إله إلا الله بالتحدث مع الناس عن التوحيد كلما أتيت لي الفرصة.
					52	يتيسر على إحضار نيات كثيرة للعمل الواحد.
					53	أرتاح عندما أتبع السيئة بالحسنة
					54	أخاف أن أعرض عن الله وأن أحجب عنه.
					55	أبدو للغير أنني واقف بين يدي الله عز وجل لما أصلي، ولكن بالباطن أنا قائم في مكان آخر) في السوق، أوفي العمل، أو....).
					56	أشعر بمرارة أخطائي وذنوبي كلما اكتشفتها
					57	أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله بلساني ويصدق ذلك قلبي.
					58	لا ألتجئ إلى أحد، ولا أطلب المساعدة من أحد بل أفوض أمري كله إلى الله.
					59	عندي يقين بأن الله أقوى وأكبر من كل شيء، ولكن مع ذلك يتتابني الخوف والقلق في أوقات الشدائد.
					60	أعاقب نفسي على بعض الأخطاء

					التي أرى أنها تستحق العقاب.	
					أشكر الله على هذه النعم الخاصة التي أتميز بها على غيري، فاستعملها فيما يرضى الله.	61
					أرجع إلى الماضي لأتفحص أعمالي باطنا وظاهرا	62
					أتحكم في نفسي عند الصلوة الأولى.	63
					أجتهد في النظر فيما يحبه الله وفيما يكرهه الله	64
					أنا حريص على الالتزام بالوعد مهما كانت الظروف شديدة وصعبة	65
					أخاف أن لا أكون مخلصا لله في عبادتي وأعمالي.	66
					أتفقد نوايا الباطنة الحقيقية (قبل الإقدام على أي عمل.	67
					أشعر بارتياح وأنا أنتظر وعد الله بإدخال عباده المؤمنين إلى الجنة.	68
					أؤدب نفسي إذا تكاسلت، فألزمها أعمالا معينة لتتروض	69
					أشكر الله على هذه النعم الخاصة التي أتميز بها على غيري فأرد، عبارة: الحمد لله.	70
					حين أقبل على عمل ما، ويذكرني غيري بإحضار النية لا أجد لها	71

					إنبعثا في قلبي.	
					أصوم رمضان	72
					أحب الله ولو أزال عنا نعمه، لأنه يستحق المحبة بسبب عظمته وتفرد ملكه.	73
					أصلي ركعتين شكرا لله، حين أشعر بنعم الله علي	74
					أخاف أن يكون في عبادتي آفة يكون وبالها أكثر من ثوابها	75
					لا أحكي مشاكلني للناس	76
					أشعر بارتياح، عندما سماعي للآيات والأخبار التي تتكلم عن الجنة.	77
					أرضى بما يصيبني من بلايا ومصائب، لأنها قضاء الله وقدره.	78
					أعفو عمن ظلمني	79
					يدفعني الندم دفعا إلى ترك الأخطاء والذنوب	80
					أخصص وقتا أتفرغ فيه لحاسبة نفسي.	81
					عندي يقين بأن الله أقوى وأكبر من كل شيء، ولكن مع ذلك ينتابني الخوف والقلق في كل وقت.	82
					اصبر على ترك ما حرمه الله	83
					أصحح نوايلي إذا إكتشفت أنها غير	84

					خالصة لله، فأخلص العمل.	
					85 لا أترك نفسي لهواها بل أذكرها وأشترط عليها وأحاسبها وأعاتبها.	
					86 أوبخ نفسي وأعاتبها عند الخطأ.	
					87 أنظر في ملكوت السموات والأرض.	
					88 أحب لذة التفكير في ملكوت السموات والأرض.	
					89 أنا على يقين بأن الله يتولى أموري كلها دون أن أطلبه لذلك أترك الدعاء.	
					90 أمحص النظر في أقوالي وأفعالي لأفتش عن الأخطاء التي أرتكبتها ولم أشعر بها.	
					91 أمحص النظر في كل ما أعطاني الله من نعم لأستنبط وجوه الطاعات الممكنة بها) أي لأعرف كيف أطيع الله بها)	
					92 أفكر في خلق الله للإنسان، وللأرض وللسموات وللنبات وللحيوان ولكل ما بين السموات والأرض.	
					93 أتوقع عقاب الله لي في الدنيا والآخرة	
					94 أتوقع الجزاء الحسن من الله تعالى في الدنيا والآخرة	

خاتمة:

إن وجهة نظر الغزالي في الصحة النفسية واضحة المعالم وقابلة للقياس، والدراسة الإحصائية أثبتت ذلك، فأغلب الأبعاد تميزت بثبات عالي، مما يدل على تناسق وانسجام البنود.

أما عن مفهوم الصحة التي تضمنها البنود، فنلاحظ بروز فكر الغزالي بقوة في العصر الحديث، فالغرب اليوم تنبه لأهمية القيم الروحية (كالعدل والخير والجمال والحب والنظام) والدراسات الحديثة تشير إلى الفضيلة في علاقتها بالصحة.

لكن مفهوم الفضيلة عندهم ما زال غامضاً بسبب نسبية هذا المفهوم عندهم، لأنهم يفتقرون لميزان صحيح للخير، فتأهوا في جزئيات لا حد لها ولا نهاية، في حين وجدنا أن القيم عند الغزالي هي قيم مطلقة، غير نسبية، فمحورها واحد، الأمر الذي يعطي تصوراً واضحاً متمسكاً عن خصائص الصحة النفسية.

أما بالنسبة لمفهوم المرض، فالغزالي يطرح مفاهيم جديدة (سوء الخلق - الغفلة) لم يطرحها الغرب، وهي مفاهيم تستدعي الانتباه وتلفت النظر وتحت على المزيد من البحوث خصوصاً وأن الدراسة الإحصائية أثبتت صدق وثبات الأبعاد والبنود المتعلقة بها.

المصادر و المراجع

- 1- بولنج آن، قياس الصحة النفسية، ترجمة حشمت حسين، ط1، مجموعة النيل العربية القاهرة، 2007.
- 2- حجازي مصطفى، الصحة النفسية، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، 2004.
- 3- عبدالرحمن سعد، القياس النفسي، مكتبة الفلاح، الكويت، 1983.
- 4- الغزالي أبو حامد، إحياء علوم الدين، تحقيق الإمام العراقي، الجزء الأول (أ)، مكتبة عبد الوكيل الدروبي، دمشق، (د.ت)
- 5- الغزالي أبو حامد، إحياء علوم الدين، تحقيق الإمام العراقي، الجزء الثاني (ب)، مكتبة عبد الوكيل الدروبي، دمشق، (د.ت)
- 6- الغزالي أبو حامد، إحياء علوم الدين، تحقيق الإمام العراقي، الجزء الثالث ، (ج) مكتبة عبد الوكيل الدروبي، دمشق، (د.ت)
- 7- الغزالي أبو حامد، إحياء علوم الدين، تحقيق الإمام العراقي، الجزء الرابع (د)، مكتبة عبد الوكيل الدروبي، دمشق، (د.ت)
- 8- الغزالي أبو حامد، ميزان العمل (أ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت 2000
- 9- محمود علام صلاح الدين، الاختبارات و المقاييس التربوية و النفسية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2006.